رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل( تفسير سورة القصص

# تفسير سورة القصص ٠٦-٠٧ | يوم ٧/١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء السابع من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم والسورة التي تناولناها في لقاءات ماظية ونتناولها الان هي سورة القصص - 00:00:20

الاية التي بين ايدينا هي الاية رقم ستين من السورة يقول الله سبحانه وتعالى فيها وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها. وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون؟ هذه الاية فيها موعظة عظيمة جليلة لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:00:40

هذي موعظة عظيمة. هذي الموعظة جاءت في مكانها. انت لما تقرأ الايات الماظية التي هدد الله فيها اولئك المشركين المعاندين بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها يعني تكبرت واستكبرت في معيشتها قال الله سبحانه وتعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم يعني ذهب - 00:01:10

اذهبوا وتركوها واهلكوا عن اخرهم اهلكهم الله. فهذه مساكنهم قائمة لم تسكن من بعدهم الا قليلا. قال الله عز وجل وكنا نحن الوارثين. ثم قال سبحانه وتعالى بعدها وما كان ربك مهلك القرى. يعني ما كان الله - 00:01:40

الله عز وجل ليهلك القرى ويهلك الامم حتى يبعث فيها رسولا. يعني اذا بعث الله فيها منذرا ينذره يخوفهم ويقيم عليهم الحجة. ثم لم يؤمنوا اهلكهم الله. بسبب عنادهم وكفرهم. قال - 00:02:00

حتى يبعث في امها رسولا حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا يبين لهم الادلة والحجج والبراهين. قال سبحانه وتعالى ايضا وما كنا مهلك القرى الا واهلها ظالمون يعني الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس. ولا يهلك اي قرية من القرى الا بسبب انفسهم. بظلمهم واعراضهم - 00:02:20

وعنادهم لما بين الله سبحانه وتعالى قدرته على اهلاك الامم وان هذه الدنيا ماضية وان العبء بما يقدمه الانسان في يعني يقدمه الانسان فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ويعرف ان هذه الدنيا ليست درب قرار وهذه الدنيا ممر والاخرة هي المقر. يعظ الله سبحانه وتعالى - 00:02:48

عباده بهذه الاية العظيمة التي فيها الموعظة الجليلة. فيقول وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينة وزينتها يقول وما اوتيتم من شيء شيء هذه يقول اهل اللغة اذا جاءت الكلمة نكرة فانها تدل على - 00:03:18

العموم يعني ما اعطيت ايها الانسان من اي شيء من الاشياء قل او كثر. يعني رخص او كان ذا ثمن غالي او اي شيء من الاشياء فهذا لو اعطيت الدنيا كلها. فمتاع الحياة الدنيا قليل. فانت تتمسك - 00:03:40

به متاعا ثم يزول هو او انت تذهب عنه. وزينته هذه متاع زينة الدنيا زينة الدنيا وزهرة ومتاعها تعطى اي شيء مع ان هذه هذا المتاع وهذه الزهرة وهذه الزينة لا تخلو لا تخلو من - 00:04:00

المنغصات والهموم والغموم. ومع ذلك اذا اعطيت شيئا فهذا متاع الدنيا. لكن ليس ليست العبرة بهذا ولكن العبرة ما عند الله. الذي عند

الله هو خير وابقى. يعني افضل من هذا واعظم - 00:04:20
وخير من الدنيا وما عليها. وابقى. قال الله عز وجل افلا تعقلون؟ اين عقولكم؟ كيف يساوي هذا بهذا وكيف تركن الى الدنيا والدنيا زائلة وذاهبة ظل زائل ومتاع قليل كيف تعيش ومليئة بالهموم والمنغصات والغموم؟ والهموم ومع ذلك الله سبحانه وتعالى يقول هي متاع متاع ما - 00:04:40
يتمتع به الانسان وكما قال صلى الله عليه وسلم كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها. والله سبحانه وتعالى يزهد بالدنيا لانه يرى الكثير من الناس يميلون الى الدنيا ويركنون الى الدنيا ويظنون ان الحياة هي الدنيا فقط. ولذلك - 00:05:10
الكفار يقولون قالوا ما هي الا حياة الدنيا؟ نموت ونحيا. يعيشون للدنيا ويأكلون الدنيا وينامون الدنيا همهم كله غايتهم الدنيا. فالله سبحانه وتعالى زهد بالدنيا حتى يرغبك في الاخرة التي هي خير وابقى. ولذلك - 00:05:30
الاية اللي بعدها توضح لك هذا المعنى وضوءه يعني وضوحا يعني واضحا جليا فيقول سبحانه وتعالى على سبيل الاستفهام شف على سبيل الاستفهام  يقول افمن وعدناه؟ يعني اخبرني واجب على هذا السؤال. افمن وعدناه وعدا حسنا؟ وهذا هو الذي سعى للاخرة - 00:05:50
هذا الذي سعى للاخرة وكان همه الاخرة افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه سيلقاه يوم القيامة سيجده يوم القيامة كم المتعناه الذي هو همه المتاع الدنيا. كمن متعناه متاع الحياة الدنيا. شف يقول الله حياة. حياة. اما الاخرة - 00:06:15
قال هي الحيوان يعني هي هي الحياة الحقيقية. اما هذه حياة دنيا دنيئة وتنتهي وتزول. قال كما متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة ثم هو يوم القيامة من المحضرين. شف قارن بين هذا وهذا. قال - 00:06:39
بين المتقين والخاسرين والهالكين. يقول افمو وعدناه وعدا حسنا عرف عرف الوعد الحسن وعمل لاجله ثم لقي هذا الوعد الحسن الذي وعده الله ان من من سار على الطريق وسلك - 00:06:59
وسلك وسلك طريق طريق الله المستقيم. سلك طريق الله المستقيم. ونجا من الدنيا وما فيها وعد لقي الوعد الحسن عند الله. لكن من عاش للدنيا وهمه الدنيا يتمتع فالدنيا متاع متاع قليل ثم يزول ثم يوم القيامة يكون من المحضرين. طيب لاحظ ليش؟ الله - 00:07:19
يقول من المحضرين ما قال من الحاضرين شف الحاضر يحضر بنفسه وباختياره. المحظر يحظر بقوة لانهم لا يريدون اذا رأوا النار امامهم ورأوا الذل والخزي والندامة لا يريد ان يحضر - 00:07:49
الله سبحانه وتعالى يحضره بقوة تحضره الملائكة بقوة. فشف الدنيا والاخرة ضرتان لا تجتمعان. فالانسان يعيش لا يعيش في الدنيا ويعمل للاخرة. وليس معنى هذا انه يترك الدنيا كلها. يعمل ويأخذ حقه من الدنيا الذي - 00:08:09
لا يجعله ينسى الاخرة. ولا تنسى نصيبك من الدنيا واعمل لاخرتك. فالعاقل الذي يجمع ويأخذ نصيبه من الدنيا وحقه من الدنيا بحيث انه لا تطغوا او لا تطغى الدنيا على الاخرة - 00:08:29
يوازن لما سبحانه وتعالى يخبرنا بمصير هؤلاء المتقين بالوعد الحسن ومصير هؤلاء الهالكين بالعذاب يوم القيامة وانه يحظر للعذاب بدأ سبحانه وتعالى يعرض لنا مواقف هؤلاء المشركين يوم القيامة فيقول ويوم يناديهم. الله يناديهم سبحانه وتعالى. يناديهم فيقول لهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون - 00:08:49
انتم تقولون مع الله شركاء. وين الشركاء؟ والله سبحانه وتعالى يقول شركائي بناء على ما ما يظنون هم ويزعمون. يقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انتم وتكذبون على الله تقولون هذه الاصنام نعبدها لانها مع الله شريكه يعبدون - 00:09:19
غير الاصنام من المعبودات والالهة يدعون انها شركاء مع الله. يقول اين شركائي؟ انتم اشركتم معي في عبادتي غيري اين الشركاء؟ ما ما الجواب؟ قال قال الذين حق عليهم القول اي حق عليهم - 00:09:39
عذاب وحقت عليهم كلمة العذاب. وهم اهل النار ربنا هؤلاء الذين اغوينا. الكبراء والزعماء والامراء والسادة والشياطين معهم من الجن يقولون هؤلاء الذين هؤلاء الذين اغوينا يعني اظللناهم ينادون من تحتهم من المتبوعين ينادونه فيقولون يا يا ربنا - 00:09:59

هؤلاء ويشيرون اليهم هؤلاء الذين اغوينا يعني هؤلاء الذين اظللنا يعني قل هؤلاء الذين اظللنا اغويناهم. اغويناهم كما غوينا. يقول هؤلاء الذين اظللناهم هؤلاء الذين اظللنا نحن اضللناهم كما غوينا كما ظللنا نحن يقول نحن ظللنا وهم اظللناهم - 00:10:29
تابعونا السادة والخبراء السادة والكبراء والشياطين اذا جاء يوم القيامة تبرأوا من اتباعهم ممن تبعهم فيقولون يا ربنا هؤلاء الذين يتبعون نحن اغويناهم فتبعونا. ونحن اصلا يعني نحن اصلا في غواية وفي ظلال. وهؤلاء يتبعون في ظلال - 00:11:00
ان كلنا في ظلال ثم اذا جاء يوم القيامة تبرأوا منهم. قالوا تبرأنا اليك يا رب. ما كانوا ايانا يعبدون. ما كانوا يعبدوننا ولكنهم يعبدون الشياطين ويعبدون الالهة والاصنام. فنحن نتبرأ منهم لا نعرفهم ولا يعرفوننا. كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى - 00:11:24
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. فيتبرأ كل من هؤلاء ويلعن بعضهم بعضا ثم يقال لهؤلاء ينادون مرة اخرى يقال ادعوا شركاءكم. وين شركاءكم؟ وين الاصنام؟ ادعوهم - 00:11:44
يعني حتى نراهم اين الشركاء الذين كنتم تعبدونهم من دوني؟ سواء من الاولياء او من من من الاصناف والالهة او من الاشجار والاحجار او من الاوثان. اين شركائكم؟ قيل قيل ادعوا شركاءكم الذين كنتم تعبدونه من دون الله - 00:12:05
فدعوهم اهل النار يدعون شركائهم. فلم يستجيبوا لهم. يدعون يدعون وينادون اللات والعزى ومنات وغيرها. فلا يستجيب لهم لا يستجيبونه ورأوا العذاب. فاذا رأوا العذاب ندموا اشد الندم. لو انهم كانوا يهتدون - 00:12:25
ما وقعوا في العذاب لو كانوا يهتدون ولو كان هؤلاء شركاء ما رأوا العذاب ولا ولا ما وقعوا فيه. قال الله الله سبحانه وتعالى ايضا ويوم يناديهم الله عز وجل فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ هذا النداء اشد من الاول - 00:12:48
اول يناديهم سبحانه وتعالى فيقول اين شركائي؟ فما في رد. هنا يقول جتكم الرسل. جتكم الرسل ارسلنا اليكم رسلا. فماذا كان موقفكم من هؤلاء الرسل؟ يقول ماذا اجبتم المرسلين الذين ارسلناهم اليكم - 00:13:08
ففي هذه الحال اشد حالا من الاولى. قال الله عز وجل فعميت عليهم الانباء عميت عليهم الانباء. ذهبت عنهم الحجج. غابت عنهم الحجج. عميت وغابت عنه الحجج التي يحتجون بها على الله يومئذ فهم لا يتساءلون. لا يسأل بعضهم بعضا. ولا ينادي بعضهم بعضا. لا لا المشركين ولا الشركاء ولا - 00:13:28
اتباعنا المتبوعين. كلهم لا يسأل بعضهم بعضا. يستسلمون لله عز وجل. وحججهم ضاعت يوم القيامة. ليس عندهم حجة يردون بها على الله سبحانه وتعالى. بس بل يستسلمون يسلمون الامر لله. قال الله سبحانه وتعالى يعني رجاء ان يتوب - 00:13:55
من يتوب ويفتح الله له باب التوبة لعله يرجع من من يسمع هذا الكلام قال الله سبحانه وتعالى فاما من تاب وامن وعمل صالحا شوف الشروط يتوب الى الله متابا ويؤمن ايمانا حقيقيا - 00:14:15
ويعمل الصالحات. فهؤلاء قال الله عز وجل فيهم فعسى ان يكون من المفلحين. وعسى في حق الله واجب يعني قد تحقق اي انه من المفلحين لكن قد يسألك سائل يقول طيب اذا كانوا هم من المفلحين لماذا الله عز وجل يقول عسى مع انها واجبة في حق الله وفي حق الانسان للترجي - 00:14:35
فنقول لما فتح الله لهم باب التوبة وهم على معاصيهم وذنوبهم وشركهم فتح لهم باب التوبة والانابة والايمان والعمل الصالح جعله في رجاء جعلهم في حقهم في رجاء يرجون هذه الرحمة ويرجون قبول - 00:14:59
التوبة قال عسى ان يكونوا من المفلحين الفائزين في الاخرة  قال الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار. اي في الرسل وفي غير الرسل. الذي يختار سبحانه هو الله والذي يخلق هو الله. اما البشر ليس لهم لا اختيار ولا خلق. ولذلك شف قال ما كان لهم الخيرة. ليس - 00:15:19
لهم ان يختاروا الذي يختار هو الله سبحانه وتعالى عما يشركون. شف لاحظ انه قال الله سبحانه وتعالى هنا قالوا ربك يخلق ما يشاء ويختار ثم رد عليهم قال ما كان لهم خيرا ما قال ما كان لهم الخلق لماذا؟ لانه ليس هناك من يدعي انه يخلق ولذلك ما رد الله عليه - 00:15:46
اما الاختيار يدعي من يختار يقول نحن نختار لنا الخيرة ويقول لولا نزل هذا القرآن على رجل من قرأتين عظيم فيحتجون ويختبروا

يقول لنا اختيار. فقال الله سبحانه وتعالى ليس لك اختيار - 00:16:06
الاختيار من عالم الغيب والشهادة. اما انت لا تعلم اين الخيرة؟ قال الله عز وجل سبحان الله وتعالى عما يشركون. تنزيها له وتعظيما له عما يجعلون معه الشركاء الذين ليس لهم ليس ليس لهم قدرة على الخلق ولا الاختيار. وايضا من صفات - 00:16:21
التامة العظيمة التي يستحق بها ان يعبد وغيره لا يستحق ان يعبد قال ايضا وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ما تخفيه صدورهم تخفيه الصدور وتعلنه الله سبحانه وتعالى يعلمه. فالانسان ما يخفي - 00:16:41
يعلمه الله. واسع العلم العليم بكل شيء. هو الذي يستحق العبادة الخالق القادر صاحب الحكمة الحكيم في اختياره صاحب العلم العليم بما تكن الصدور او تظهره هو الذي يستحق ان يعبد. ولذلك قال بعدها وهو الله لا اله الا هو. لا اله الا هو الخالق - 00:17:01
حكيم في اختيار في اختياره العالم هو لا اله الا هو. لا اله الا هو له الحمد. له الحمد والشكر والثناء الحسن والذكر الحسن لمن؟ لله متى؟ قال في الدنيا والاخرة. في الاولى والاخرة فيحمد في الدنيا ويحمد في الاخرة - 00:17:29
وتعالى له الحمد كله في الدنيا ويحمده الحامدون ويعرفون عظمته وقدرته ويثنون عليه وفي الاخرة قال وله الحكم في الدنيا والاخرة فهو يحكم بين عباده والمرجع اليه. المرجع اليه والى حكمه - 00:17:49
له الحكم واليه ترجعون اي الناس يرجعون الى الله سبحانه وتعالى لا الى غيره. فالذي يحشرهم ويجمعهم هو الله وحده لا وله الحكم سبحانه وتعالى وله الحمد وله العلم التام الواسع وله الخلق والقدرة وله سبحانه وتعالى - 00:18:09
الاختيار والحكمة اما غيره فلا يملك شيئا من ذلك. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وآآ فيما من تفسير هذه الايات العظيمة الجليلة التي فيها عرظ لليوم الاخر ومواقف هؤلاء الظالين الغاويين - 00:18:29
وكيف يتبرأ بعضهم من بعض وكيف يلعن بعضهم بعضا وكيف تكون مواقفهم السيئة الخزي والندامة يوم القيامة فالانسان يعني يعني اذا سمع مثل هذه الايات يسأل الله العافية ويبتعد عن طريق هؤلاء الغاويين - 00:18:49
ويسلك طريق النجاة والسلامة الذي وعده الله الوعد الحسن. ويتوب الى الله ويعود الى الله حتى يكون من المفلحين الناجين. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:09